منقبة ظاهرة لاويس القرني وفيه طلب الدعا والاستغفار من اهل الصلاح وان كان الطالب افضل
منهم اقول وفي رواية لمسلم عن عمر انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه
الا موضع درهم له والدة هو لها بر لو اقسم على الله لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل
فاستغفر لي فاستغفر له وفي رواية قال اي عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان خير التابعين اي من حيث انه من المخضرمين وحصل له مانع شرعي عن حضور حضرته
ونور طلعته صلى الله عليه وسلم رجل يقال له اويس قال النووي هذا الحديث يدل على انه خير التابعين
وقال احمد بن حنبل وغيره افضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب ان مرادهم ان سعيد
افضل في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ونحوها لا في كونه اكثر ثوابا عند الله تعالى
وله والدة اي ام هو بار بها وكان به بياض اي برص وذهب الله به اي اذهبه كله الا قدر اليسير
وفيه معجزة ظاهرة فمروه اي فالتمسوه او مروه بناء على امرنا اياكم او اياه فليستغفر لكم قال ابن الملك
امر صلى الله عليه وسلم اصحابه باستغفار اويس لهم وان كان الصحابة افضل من التابعين ليدل على
ان الفاضل يستحب له ان يطلب الدعا من المفضول او قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه لانه كان
يمكنه الوصول الى حضرته لكن منعه بر والدته فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم به ليندفع به انه مسيء
في التخلف انتهى وهو لا ينافي ما نقل انه ترك امه وجا واجتمع بالصحابة فان امتناعه من الاتيان كان
بعذر عدم من يكون في خدمتها وقايما بمؤنتها فلما وجد السعة توجه الى الصحابة وما فرض حجة الاسلام
تعين ما تاه او اذنت له بالسير في سبيل الله رواه مسلم وفي الرياض عن اسيد بن جابر قال كان عمر
ابن الخطاب اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت
اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرات منه الا موضع درهم
قال نعم قال الك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس
ابن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة
هو لها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له
فقال عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبرا الناس احب الي قال فلما
كان في العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فساله عن اويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ثم قال فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا فقال
استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له
الناس فانطلق على وجهه اخرجه مسلم انتهى ولا يخفى ان وجه خفايه انه كان مستجاب الدعوة
في مادة الاستغفار للكل ولا امتناعه عن البعض لما يوجب من الابحاث وكشف الحال والله
اعلم بالحال وروى الحاكم عن علي مرفوعا خير التابعين اويس وروى ابن عدي وعن ابن عباس سيكون
في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افيدة اي من سائر
من ياتيكم والرقة ضد القساوة والغلظة والفؤاد القلب وقيل باطنه وقيل غشاوه والمعنى هم اكثر رقة
ورحمة للناس والين قلوبا اي اكثر لينة لقبول النصيحة والموعظة من قلوب سائر الناس بحسب
الظاهر قال المظهر وصف الافيدة بالرقة والقلوب باللين وذلك انه يقال ان الفؤاد غشا القلب واذا رق
نفذ القول فيه وخلص الى ما وراه واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله واذا صادف القلب لينا علق

به ونجع

وقف لله عز وجل

علق به ونجع فيه وقال القاضي الرقة ضد الغلظة والصفاقة واللين مقابل القساوة فاستعيرت في احوال
القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيق
لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يوثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه
رقيق لا يابى نفوذ الحق وجوهره لين يتاثر بالنصح ثم لما وصفهم بذلك اتبعه ما هو كالنتيجة والغاية فقال
الايمان يمان والحكمة يمانية فان صفا القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق
به وهو الايمان والانقياد لما يوجبه ويقتضيه والتيقظ والاتقان فيما ياتيه ويذره وهو الحكمة فيكون
قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وهي قلوب منشاها اليمن نسب اليه الايمان والحكمة معا انتسابه
اليه تنويها بذكرها وتعظيما لشانها وقال الطيبي يمكن ان يراد بالفواد والقلب ما عليه اهل اللغة في
كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظة واللين مقابل
للشدة والقسوة فوصفت اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن المعاشرة مع الاهل
والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن بان الايات
النازلة والدلايل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله فقوله الايمان يمان والحكمة
يمانية يشمل حسن المعاملة مع الله تعالى والمعاشرة مع الناس فلشدة شكيمة اليهود وعنادهم قيل
فيهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وللين جانب المومنين وصفوا بقوله ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله انتهى وقال شارح الايمان يمان هو نسبة الى اليمن والالف فيه عوض
عن يا النسبة فلا تجتمعان قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سميت مكة وما وليها
من ارض الحجاز تهايم فمكة على هذا التقدير يمانية وفيها ظهر الايمان قال وفيه وجه اخر وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذا القول وهو بتبوك مكة والمدينة وقيل عنى بهذا القول الانصار لانهم يمانيون وهم نصروا
الايمان والمومنين واووهم فنسب اليهم وهذه وجوه متقاربة مع ما فيها من بعد التناسب بين الفصل
الاول من الكلام والثاني فانه اتاكم اهل اليمن يخاطب به كل اصحابه والجمهور منهم اهل الحرمين وما حولهما
فعلمنا ان المبشر بهم غير المخاطبين وقيل المراد اهل اليمن وينسب اليهم الايمان اشعارا بكماله فيهم والمراد
الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في جميع الاحيان فالمقصود تفضيل اهل اليمن على غيرهم
من اهل المشرق ويؤيد هذا قوله اتاكم اهل اليمن ثم قوله الايمان يمان لا ينافي كونه حجازيا وانما ينبي عن
استعداد اهل اليمن لقبول ذلك وفشوه فيهم واستقرار امرهم عليه فانهم هم الذين فتحت بامدادهم الشام
العراق زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ثم قوله والحكمة يمانية بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد فقيل اراد بها
الفقه في الدين وقيل كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع في الهلكة ولما كانت قلوبهم معادن الايمان
وينابيع الحكمة وكانت الخصلتان منتهى هممهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط
روسهم نسبة الشي الى مقره والفخر اي الافتخار بالمباهاة والمنافسة في الاشيا الخارجة عن نفس
الانسان كالمال والجاه والخيلاء بضم ففتح ممدودة وهي التكبر بتخيل انه افضل من غيره وتمنعه عن قبول
الحق والانقياد في اصحاب الابل وفي معناه الخيل بل هي ادهى بالويل وسياتي الجمع بينهما في رواية والسكينة
والوقار اي التاني والحلم والانس في اهل الغنم قال القاضي تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل
الغنم يدل على ان مخالطة الحيوان توثر في النفس وتعدي اليها هيئاتها واخلاقها فتناسب طباعها وتلائم
احوالها قلت ولهذا قيل الصحبة توثر ولعل هذا ايضا وجه الحكمة في ان كل نبي رعى الغنم وخلاصة الكلام
ورابطة النظام بين فصول الحديث ان اهل اليمن يغلب عليهم الايمان والحكمة كما ان اهل الابل يغلب عليهم الفخر
واهل الغنم السكون فمن اراد صحبة اهل الايمان والعرفان فعليه بمصاحبة نحو اهل اليمن على وجه الايمان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)